# حرف القاف

**قَابِس** : طالب العِلم، وطالب النار.

**قَابُوس** : الرجل الجميل الوجه، والحَسَن اللون.

**قَادِس** : السفينة العظيمة، البيت الحرام، حصاة توضع في الماء إذا غُمرت عُرف بأنَّ الماء كافٍ، وجزيرة غربي الأندلس.

القادسية: موقع في العراق غربي النجف حدثت فيه معركة كبرى سميت المعركة باسمه، انتصر فيها العرب المسلمون بقيادة سعد بن أبي وقّاص على الفرس بقيادة رستم سنة ٦٣٥م[١].

**قَارُون** : دواء يُستخرج من أصول نبات كالبردي.

وقارون تعريب لاسم كريزوس آخر ملوك ليديا المشهور بثروته العظيمة، وبه يضرب العرب المثل، فيقولون: أغنى من قارون، وورد ذكره في القرآن الكريم[٢].

**قَاسِم** : الحسن الوجه، العادل في قسمته، الحالِف، المُجزّئ للشيء، والمعطي.

أبو القاسم الشابي (١٩٠٩ ـ ١٩٣٤): شاعر تونسي رومنطيقي، تمرّد على القيود الاجتماعية وغنّى للشعب وللحياة، له انتاج ضخم إذا ما قيس بعمره القصير، وهو صاحب القصيدة المشهورة التي يردّدها كلّ الناطقين بالضاد[٣]:

إذا الشَّعبُ يَوماً أَرَادَ الحيَاةَ ... فلا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ القَدَرْ

ولا بُدَّ لِلَّيلِ أنْ يَنْجَلِي ... ولا بُدَّ لِلْقَيدِ أنْ يَنْكَسِرْ

**قَامِس** : الغوَّاص، والكوكب الغائب، والقاموس: المُعجم، البحر العظيم، وأعمق أعماق البحر.

---

(١) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٤، ص ٢٩١.

(٢) المنجد في الأعلام، ص ٤٣١.

(٣) شعراؤنا ٣، الشابي، بقلم عبد اللطيف شرارة، ص ٥٧.

**قَانِت** : الطائع، الذليل، المصلِّي، والملتزم بطاعة الله عزّ وجلّ.

**قَانْصُوه** : اسم مملوكي شركسي.
قانصوه الغوري: أحد مماليك الشراكسة الذين حكموا مصر.

**قَاهِر** : (قَاهِرَة): الغالب، العالي، الهالك، الجبل الشامخ، وقَاهِرَة: مؤنث قَاهِر، البادرة من كل شيء، وأعلى الصدر.
القاهرة: أكبر مدينة في إفريقيا والعالم العربي، أسسها جوهر الصقلي بأمر مولاه المعز لدين الله الفاطمي على النيل بسفح جبل المقطَّم وأسماها المنصورية، ثم دعاها القاهرة المعزيّة، أي: مدينة المُعزّ التي تقهر المدن، وهي حالياً من المراكز الحضارية والتجارية العالمية.

**قَبَس** : (قَبْسَة): الشعلة من النار.

**قَبَلان** : الرضا والقبول، الحَوَل، وتشوُّه في القدمين.

**قَتَادَة** : الواحدة من القَتَاد: شجر صلب له شوك كالإبر، واسم لجدّ جاهلي.

**قُتَيبَة** : الضيّق الخلق، السريع الغضب، شدّاد القَتَب على السَّرج استعداداً للرحيل، والقَتَب أو القَتَبَة: الأمعاء، وتصغيرها قُتَيبَة.
قُتيبة بن مسلم (ت ٧١٥م): من كبار القادة المسلمين، كان مع بطولته دمث الأخلاق، داهية، طويل الرّويّة، عالماً بالشّعر، فتح بلاد ما وراء النهر وخوارزم وبُخارى وفرغانة وسمرقند وغزا أطراف الصين، في عهد عبد الملك بن مروان[1].

**قَحْطَان** : الضارب ضرباً شديداً، والقحط في كل شيء: قلّة الخير.
وقحطان بن هود بن عابر أبو القبائل العربية القحطانية، يُقال: إنَّه أول من لبس التاج، وأول من سُلِّم عليه «بأبيتَ اللَّعن»، وكان له ١٠ أولاد منهم: يعرب وجُرْهُم وعمان وحضرموت والحارث[2].

**قَدَّاح** : صانع السِّهام، بُرعم الزهر قبل أن يتفتّح، الحجر الذي تُورى منه النار، أطراف النبات الغضّ، صانع الأقداح، ولغةً لا يُقال للقَدَح قَدَحٌ إلاَّ إذا كان فارغاً، والكأس لا يُسمّى كأساً إلا وفيها الشَّراب.

---

(١) الأعلام، الزركلي، ج ٦، ص ٢٨.
(٢) أنساب العرب، سمير عبد الرزاق القطب، ص ١١٩.

**قَدْرِي** : (قَدْرِيَّة): المنسوب إلى القَدْر: مبلغ الشيء ومقداره، الغِنى واليسار، القوة والطاقة، الحرمة والوقار، وكون الشيء مساوياً لغيره بلا زيادة ولا نقصان.

ليلة القدْر: إحدى الليالي العشر الأخيرة من شهر رمضان المبارك وعددها فرد لا زوج، القَدَرِيَّة: هم قوم يقولون إنَّ كلّ عبد من عباد الله خالق لفعله متمكّن من عمله أو تركه بإرادته، ويعاكسهم بذلك الجبرية.

**قُدْس** : الطهر، البركة، الجنَّة، بيت المقدس، وعاصمة فلسطين.

تسمِّي بعض العائلات العربية وخاصة الفلسطينية منها أبناءها بأسماء بعض القرى والمدن الفلسطينية، لتأكيد الانتماء إلى الجذور وكنوع من التواصل مع الأحلام والذكريات والأمل أيضاً، ولأنَّ القدس كانت وستبقى رمزاً للصراع العربي الصهيوني لما لها من قدسية خاصة عند جميع العرب بكافة مشاربهم وانتماءاتهم، ولأنَّها قبلة أبصار وقلوب الملايين من البشر، ولأنَّها تنفرد بين مدن العالم أجمع بورودها في القرآن والإنجيل والتوراة، واحتراماً لدماء مئات الآلاف من الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن عروبتها عبر التاريخ، ولأنها حسب قول الوالي الروماني بيلاطس بونتيوس «عندما تقع فريسة القبائل اليهودية تصبح عشاً للدسائس والفتن، وعندما تتحرر منهم تسكنها الدعة والسلام والإيمان»، ولأنَّه علينا أن لا ننسى «قُدْسنا»، سنسهب بشيء من التفصيل عن تاريخها.

**تأسيسها**: من الثابت تاريخياً عند المؤرخين أنَّ اليبوسيين العرب هم أوَّل من بنى المدينة حوالي الألف الثالث ق.م وأطلقوا عليها اسم «يبوس»، واليبوسيون بطن من بطون العرب في الجزيرة العربية هاجروا مع غيرهم من القبائل الكنعانية واستوطنوا ساحل البحر المتوسط خاصة ما يعرف اليوم بفلسطين، وكانت القدس التاريخية كما كانت فلسطين كلّها هدفاً للهجرات العربية من قلب الجزيرة، ويرجع وجود الجنس العربي فيها في رأي الباحثين الثقات إلى عشرة آلاف سنة، فجاء إليها العموريون والكنعانيون واليبوسيون في الألف الرابع ق.م، وأهم ملوك اليبوسيين على القدس «سالم اليبوسي» و«أدوني بازق» و«ملكي صادق»، وهذا الأخير هو أول من خطَّطها وبناها وبنى فيها مركزاً للعبادة ولأنَّه كان محباً للسلام سمَّاها «سالم»، وعرفت فيما بعد بالاسم الكنعاني «أور سالم» أي مدينة السلام، كما ورد ذكرها في الكتابة الهيروغليفية المصرية والبابلية باسم «يروسليمو»، وحتى اليهود الذين يزعمون أنَّ فلسطين لهم تاريخياً يؤكدون في سفر يوشع ما يدحض هذه المزاعم: «أما

اليبوسيون الساكنون في أورشليم فلم يقدر بنو يهوذا على طردهم فسكن اليبوسيون مع بني يهوذا في أورشليم حتى اليوم»، واليوم تعني يوم كتابة التوراة أي بعد موت النبي موسى «ع» ويوشع بأجيال.

**الغزوات القديمة**: والمعروف أنَّ القدس تعتبر من أكثر مدن العالم التي تعاقب عليها الغزاة، فقد غزاها الفلسطينيون من جزر اليونان وبخاصة من «كريت» وحلُّوا في ساحل فلسطين حوالي ١٢٠٠ق.م، ومع أنَّ حكمهم كان خاضعاً لنفوذ مصر، فإنَّهم اندمجوا مع السكان الكنعانيين وتكلموا لغتهم واعتنقوا ديانتهم وشاركوا في صدِّ غزوات العبريين وذابوا مع الزمن فيهم بعد أن طبعوا اسمهم على فلسطين كلّها.

دخل العبريون أرض كنعان وفلسطين في القرن ١٣ ق.م بعد خروجهم من مصر، في الوقت الذي كانت فيه مدينة القدس عامرة بالحضارة اليبوسية الكنعانية قبل قدومهم بآلاف السنين، وتتفق معظم المراجع أنَّ النبي داود «ع» احتلَّ «أور سالم» حوالي سنة ١٠٠٠ ق.م من اليبوسيين الكنعانيين وسمَّاها «مدينة داود»، بعد مقاومة عنيدة من أهلها وبعد أن حاصرها طويلاً استطاع أن يدخلها من خلال نفق كان ينقل المياه إليها من عين جيحون من خارج السور إلى بركة سلوان داخله، ولم يؤثر فتح القدس رغم أهميته على تصميم الكنعانيين البقاء في البلاد من «دان» في الشمال إلى «جرون» الخليل في الجنوب، أما بئر السبع وسائر مناطق النقب فلم يسكنها اليهود عبر التاريخ، وسكن بنو إسرائيل وسط الكنعانيين والحثيين والعموريين واليبوسيين وليس العكس ومع الوقت نسي اليهود إلٰههم وعبدوا «البعليم» إلٰه الكنعانيين.

وعرفت هذه الحقبة ملكين كبيرين فقط هما النبي داود وابنه سليمان «ع» الذي بنى هيكله على إحدى تلال المدينة على طريقة الكنعانيين في بناء معابدهم، وكان سليمان خاضعاً لنفوذ المصريين والفينيقيين وانتهى حكمه عام ٩٢٠ ق.م، وبوفاته تمزَّق ملك بني إسرائيل وانتهى شكل المملكة الموحدة التي لم تدم أكثر من ٧٠ سنة وانقسمت إلى مملكتين منفصلتين تناصبان بعضهما العداء، وهما مملكة إسرائيل في الشمال ومملكة يهوذا في الجنوب.

وتؤكد الوقائع التاريخية المستندة إلى التوراة وإلى الحفريات الأثرية والمصادر الوثيقة، أنَّ الشعوب والقبائل العربية لم ينقطع وجودها في أرض فلسطين التي كانت من أقدم العصور جزءاً من بلاد العرب، ولم يكن اليهود جزءاً من الشعوب العربية، ولم يكن قدومهم إلى فلسطين إلاَّ متأخراً ولم يستطيعوا في أوج حكمهم أن يقيموا موحدين في القدس أكثر من ٧٠ سنة ثمَّ تجزأت

مملكتهم وتوزعوا في فلسطين والعراق ومصر، في حين ظلَّ سواد الشعب والحكام في القدس وما حولها كنعانياً عربياً.

عام ٩٢٢ ق.م غزا المدينة شيشق من مصر ونهبها، وفي سنة ٨٥٠ ق.م هاجمتها القبائل العربية من الجزيرة العربية، ثمَّ جاء بعدهم جوش الإسرائيلي «٧٨٦ ق.م»، والآشوريون هاجموها سنة ٧٠١ ق.م وفرضوا الجزية عليها، ولما انتصر الكلدانيون على الآشوريين هاجموا فلسطين واحتلوا القدس «٥٩٨ ق.م» وسبوا اليهود إلى بابل «السبي الأول»، وفي عام ٥٨٧ ق.م جرى السبي الثاني لمن تبقى من اليهود في فلسطين، ومنذ ذلك الحين تحولت العودة إلى فلسطين حالة ذهنية وهاجساً له تأثير كبير على وجودهم كفئة بشرية.

وعندما سيطر ملك الفرس «كورش» على بابل ٥٣٧ ق.م عاد اليهود إلى فلسطين وأعادوا بناء هيكل سليمان، وبقي اليهود متحالفين مع الفرس طوال فترة احتلال الفرس لأرض كنعان وسورية وفلسطين وبلاد ما بين النهرين، حتى جاء الإسكندر عام ٣٣٠ ق.م واحتل مدينة القدس، وقام اليهود سنة ١٦٨ ق.م بالثورة المكابية على اليونان والعموريين الذين كانوا قد استعادوا الحكم زمناً على القدس، وأسس اليهود مملكة بحجم مملكة سليمان تقريباً استمرت حتى استولى عليها الرومان عام ٦٣ ق.م بقيادة الامبراطور بومبي، وبعهد هيرود أنيتباس ولد السيد المسيح «ع» واعتنق الكثير من العرب الدين المسيحي، وبعهد بيلاطيس ٢٦-٣٦ م. وقعت حادثة الصلب.

**إيلياء كابيتولينا**: في العام ٦٤ م. ثار اليهود على الرومان، وبعد ٦ سنوات حاصر تيتوس المدينة بجيش قوامه ٦٠ ألف جندي، ثمَّ هاجمها وأحرق الهيكل ودمَّر المدينة تدميراً كاملاً ونهائياً وأباد معظم اليهود، ومن بقي منهم تشتَّت باتجاه الجزيرة العربية وبابل ووصل قسم منهم إلى أوروبا الشرقية وروسيا فنشروا الديانة اليهودية بين قبائل الخزر الوثنية، وأسسوا مملكة عرفت بمملكة الخزر شمالي بحر قزوين استمرت من القرن الثاني إلى العاشر حتى قضى عليهم السلاف.

وبالعودة إلى أورشليم التي أزالها تيتوس عن الوجود، أتى بعده القائد هادريان فبنى على أنقاضها مستعمرة لجنوده سمَّاها «إيلياء كابيتولينا»، أي «إيلياء الكبرى» وإيلياء من «إيليوس» لقب عائلة هادريان وكابيتولين «جوبيتر» هو الإله الروماني الرئيسي، إذاً لم يعد للمدينة وجود حتى الاسم وغيَّر العمران الجديد واتجاه الشارع الرئيسي فيها «لا يزال شارع هادريان هو الرئيسي فيها حتى الآن»، وبنى معبداً للإلٰهة ڤينوس والإلٰه جوبيتر وأخرج اليهود والنصارى

من إيلياء، كما ترك منطقة الهيكل خارج البلدة الجديدة.

**بداية العهد المسيحي**: شكّلت أورشليم محور حركة السيِّد المسيح «ع»، ففيها يقع الهيكل ومنها يجب الانطلاق لتحرير الإنسان وفق الرسالة التي جاء بها، فأوّل من اعترضه أصحاب الهيكل من الكهنة اليهود، ولكن قبل حادثة الصَّلب بلحظات كان قد بشَّرهم أنَّ أورشليم ستدمَّر عن بكرة أبيها بعد ٤٠ سنة وهذا ما حدث بالفعل على يد تيتوس.

عام ٣١٣م. سُمح لمن يشاء من رعايا الدولة الرومانية باعتناق المسيحية فبدأ الحجاج يتقاطرون إلى إيلياء، وفي سنة ٣٢٥م أيَّد مجلس نيقيا في عهد قسطنطين تقديس المكان الذي جرت فيه حادثة الصَّلب والضريح المقدَّس، وزارت الملكة هيلانة والدة قسطنطين المدينة في السنة التالية، فشيَّدت كنيسة القيامة فوق جبل الزيتون وفي بيت لحم، وفي سنة ٣٣٥م عُقِد مجلس كنسي في إيلياء أُعلنت فيه قدسيّة كنيسة القيامة أو الضريح المقدَّس.

أخذت المدينة بالازدهار في عهد الامبراطورية الرومانية الشرقية بعد انقسام الامبراطورية الأم، وأصبحت إيلياء تتبع للإمبراطور البيزنطي المقيم في القسطنطينية «استانبول»، وانتهت فترة الازدهار عندما غزاها الفرس سنة ٦١٤م، فأحرقوا كنائسها ونهبوها وقتلوا أهلها وأخذوا معهم الصَّليب المقدَّس، إلاَّ إنَّ هرقل ملك الروم استطاع سنة ٦٣٠م الانتصار على الفرس واستعادة الصليب المقدَّس.

**بداية العهد الإسلامي**: بدأت علاقة الإسلام بالقدس حينما أُسري برسول الله محمَّد «ص» من مكّة المكرمة إليها، ومنها عرج إلى السماوات العلى ﴿**سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ**﴾، فأصبح الإيمان بالإسراء جزءاً من عقيدة المسلمين، وعندما فرضت الصلاة على المسلمين كانت القدس قبلتهم الأولى، وبعدما هاجر الرسول «ص» إلى المدينة المنورة أُمر بالتوجه في الصلاة إلى الكعبة «بعد ستة عشر شهراً من الهجرة».

حدث الفتح الإسلامي للمدينة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب «رض» سنة ١٥ للهجرة «٦٣٨م»، وكان سكانها الأصليون عرباً مسيحيين ووثنيين من الآراميين والعموريين والكنعانيين واليبوسيين، وكان لا يزال اسمها إيلياء إذ ورد في العهدة العمرية التي قدَّمها الخليفة لأهلها كما ورد هذا الاسم بشعر الفرزدق حينما قال:

وبيتان! بيت الله نحن ولاته ... وبيت بأعلى إيلياء مشرّفُ

وغيَّر المسلمون العرب اسم المدينة من إيلياء إلى بيت المقدس وهو المشهور أو القدس أو دار السلام أو مدينة السلام، وامتاز المسلمون عن غيرهم من الفاتحين بأنَّهم لم يأخذوا المدينة عنوة أو بالحرب بل صلحاً، وحضر الخليفة بنفسه لتسلّمها إكراماً لأهلها وتأكيداً على المكانة السامية التي تحتلها في الإسلام، وأمَّن الخليفة أهلها على أنفسهم ومالهم وكنائسهم ولم يهدم منزلاً أو مكان عبادة، إضافة إلى ذلك فقد أعطى أهل المدينة عهداً خطياً بذلك سمِّي «العهدة العمرية» التي تعتبر وثيقة مهمة أسست لبناء قواعد قانونية دولية لاحقاً، وارتفع شأن بيت المقدس في العهد الأموي لقربها من مقر الخلافة، وظهرت في الحكم العباسي مرحلة حكم الأقاليم المستقلة، فحكمها الطولونيون ثم الفاطميون والسلجوقيون ثم الفاطميون.

**مرحلة الاحتلال الصليبي**: استولى الصليبيون عليها في ١٥ تموز ١٠٩٩م. فأعملوا السيف في سكانها وارتكبوا مجزرة رهيبة ذهب ضحيتها عدد كبير من أهلها، وبقيت القدس عاصمة مملكة القدس الصليبية حتى سنة ١١٨٧م. عندما استطاع السلطان صلاح الدين الأيوبي إلحاق الهزيمة بهم في معركة حطين الشهيرة واسترداد بيت المقدس منهم.

بعد معركة حطين هاجرت آلاف القبائل العربية إلى فلسطين لتقيم فيها ولتسدَّ النقص الكبير الذي حلَّ بسكانها العرب نتيجة الحروب الصليبية، والمتتبع لأنساب العائلات الفلسطينية وخاصة المقدسية يدرك أنَّها تعود في أصلها إلى مختلف الأقطار العربية في الشرق والغرب، ولا غرو فقد كانت أمنية كلّ عربي أن يعيش في بيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ولأنَّ الله عزَّ وجلّ خصّها بالعديد من الأنبياء ابتداءً من أبيهم إبراهيم «ع» إلى عيسى ابن مريم «ع»، ويقول ابن عباس: «بيت المقدس بنته الأنبياء وسكنته الأنبياء، ما فيه موضع شبر إلاَّ وقد صلّى فيه نبي»، ولأن الله تعالى خصَّها بإسراء الرسول محمّد «ص»، كما أنَّ المسلمين اعتبروها البوابة التي يمكن أن ينفذ منها الأعداء إلى الكعبة المشرفة.

**التاريخ الحديث**: في سنة ١٢٦٠م. تحولت السلطة في سورية وفلسطين إلى أيدي المماليك، وفي سنة ١٥١٦م. سقطت تحت الحكم العثماني حتى بدايات القرن العشرين، ثمَّ خضعت للاستعمار البريطاني الذي أمَّن لليهود بناء دولة «إسرائيل» سنة ١٩٤٨، ثمّ بدأت العمليات المنظمة في الافتراء والتجني على التاريخ والحضارة لتغيير معالم المدينة العربية المقدسة لتهويدها وتحويلها إلى متحف يزوره السياح، ويكفي أن نشير إلى ما حدث لمقبرة

«مأمن الله» التاريخية التي تعتبر من أعظم وأقدس المقابر عند المسلمين، لأنَّها تعدُّ تاريخاً ساطعاً لأمجاد العرب وتضحياتهم من أجل القدس، وتضمُّ رفاة سبعين ألفاً من شهدائهم وقادتهم أو لعظمائهم الذين أوصوا أن يدفنوا في ثراها الطاهر، فقد ارتكبت سلطات الاحتلال الصهيوني أعظم جريمة بحق الإنسانية والتاريخ حينما قامت جرافاتها بنسف هذه المقبرة المقدسة وجعلت مكانها منتزهاً وحانات ومقاهي.

**في التسمية والقدسيّة:** إضافة إلى ما ذكر بداية عن تأسيسها وتسميتها وقدسيتها، يدَّعي اليهود أنَّ اسمها «يرأة شالم» وأنَّ سام بن نوح «ع» سمَّاها «شلم» أي السلام، والنبي إبراهيم «ع» سمَّاها «يرأة» بمعنى الخوف، فقرر الله كما يدّعون أن يسميها بالاسمين معاً أي «يرأة شلم» أو أورشليم، لكن ما هو ثابت أنَّ أسماء القدس كلّها عربية الأصول يبوسيّة أو كنعانية إلاَّ عندما سمَّاها كلّ من النبي داود «ع» وهادريان باسميهما اللذين ذهبا مع الأيام، حتى الاسم أورشليم اسم كنعاني وكذلك الاسم «يبروشلايم» تعبير آرامي عربي، وبعد الفتح الإسلامي حاول اليهود استغلال تسامح المسلمين وأرادوا تحريف اسم المدينة الكنعاني القديم فأطلقوا عليها اسم «يروشالايم» بدلاً من «يورو شالم» لكي تصبح عبرانية النطق، لكن لم تنجح محاولاتهم وغلبت على المدينة التسمية الإسلامية «بيت المقدس».

أمَّا قدسيّة المدينة فهي عربية الأساس، فقد دشَّن اليبوسيون العرب هذه القدسيّة قبل مرور النبي إبراهيم «ع» بالقدس بأكثر من ألف سنة، وهي عربية قبل أن يحتلّها النبي داود «ع» بأكثر من ألفي سنة.

**خاتمة:** المتتبع للحروب الصليبية يُدرك أهمية بيت المقدس للعرب وللمسلمين، فقد شاركوا من جميع أقطار الأرض في تحرير فلسطين وبيت المقدس من الصليبيين، واستشهد منهم عشرات الآلاف على ثرى أرضها الطاهرة، ولم تخلُ عائلة واحدة في كلِّ أنحاء الوطن العربي والإسلامي آنذاك من شهيد أو أكثر، ولا يُستبعد أبداً أن يُعيد التاريخ نفسه وأن تتحمّل كلّ عائلة في هذه الأمة مسؤولية المشاركة في استعادة بيت المقدس من براثن الرجس الصهيوني[1].

(١) الصراع على القدس، المقدم أحمد علّو. والقدس، ماضيها حاضرها مستقبلها، فايز فهد جابر.

## العهود التي عرفتها مدينة القدس عبر تاريخها المعروف

| العهد | الفترة التاريخية | | الفترة الزمنية | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| | من | إلى | | |
| العرب اليبوسيون والكنعانيون | حوالي ٣٠٠٠ق.م | حوالي ١٠٠٠ ق.م | ٢٠٠٠ سنة | يبوس أو أور سالم أو أور شالم. |
| العبريون | ١٠٠٠ ق.م | ٥٩٦ ق.م | ٤٠٤ سنة | مدينة داود، أورشليم. |
| الكلدانيون | ٥٩٦ ق.م | ٥٣٨ ق.م | ٦٢ سنة | أورشليم. |
| الفرس | ٥٣٨ ق.م | ٣٣٠ ق.م | ٢٠٨ سنوات | أورشليم. |
| اليونان | ٣٣٠ ق.م | ١٦٨ ق.م | ١٦٢ سنة | أورشليم. |
| اليهود | ١٦٨ ق.م | ٦٣ ق.م | ١٠٥ سنوات | أورشليم. |
| الرومان | ٦٣ ق.م | ٣١٣ م | ٣٧٦ سنة | دمَّرها تيتوس وبعده هادريان سماها إيلياء كابتولينا. |
| الروم «المسيحيون الشرقيون» | ٣١٣ م | ٦١٤ م | ٣٠١ سنة | |
| الفرس | ٦١٤ م | ٦٢٨ م | ١٤ سنة | إيلياء كابيتولينا. |
| الروم | ٦٢٨ م | ٦٣٨ م | ١٠ سنوات | إيلياء كابيتولينا. |
| المسلمون | ٦٣٨ م | ١٠٩٩ م | ٤٦١ سنة | بيت المقدس أو القدس. |
| الصليبيون | ١٠٩٩ م | ١١٨٧ م | ٨٨ سنة | بيت المقدس أو القدس. |
| المسلمون | ١١٨٧ م | ١٢٢٩ م | ٤٢ سنة | بيت المقدس أو القدس. |
| الصليبيون | ١٢٢٩ م | ١٢٣٩ م | ١٠ سنوات | بيت المقدس أو القدس. |
| المسلمون | ١٢٣٩ م | ١٩١٨ م | ٦٧٩ سنة | بيت المقدس أو القدس. |
| الانكليز والمسلمون | ١٩١٧ م | ١٩٤٨ م | ٣١ سنة | بيت المقدس أو القدس. |
| اليهود | ١٩٤٨ م | ١٩٦٧ م | ١٩ سنة | القدس الغربية فقط. |
| اليهود | ١٩٦٧ م | – | – | كامل مدينة القدس. |

ومن تاريخ المدينة المعروف يتبين بأنَّ العرب قد سكنوها وهم الذين بنوها قبل ظهور اليهود بألفي عام، ومن خلال هذا الجدول الذي يوضح تاريخها خلال الخمسة آلاف سنة الماضية، يتبيَّن بأن العرب والمسلمين حكموا القدس بما نسبته ٦٥ ٪ أي ما يعادل ٣٢٥٠ سنة رغم كلّ الغزاة الذين مروا عليها:

– العرب «كنعانيون ويبوسيون ومسلمون» ٣٢٥٠ سنة: ٦٥ ٪ من عمرها البالغ ٥٠٠٠ سنة تقريباً، ويضاف إليهم فترات من حكم المسيحيين الشرقيين العرب.

– العبرانيون واليهود ٥٥٦ سنة: ١١ ٪ من عمرها «حكم جزئي أو كلّي».

– المسيحيون ٤٤١ سنة: ٨ ٪ من عمرها.

– غزاة مختلفون ٨٠٠ سنة: ١٦ ٪ من عمرها.

**قُدْمُوس** : الرجل العظيم، مقدم الجيش، الجيش العظيم، الصخرة العظيمة، الشديد، القديم، السيِّد، المتقدم.

قدموس: بطل أسطوري فينيقي اختطف «زفس» شقيقته «أوروبا» فلحقه وتعقبه، وأنشأ مدينة «طيبة» في اليونان ونقل إليها الأبجدية، واسم لبلدة سورية في قضاء بانياس[1].

**قُدْوَة** : المثل، الأسوة، الحظوة، مَنْ يُقتدى به ويُتَّخذ مثالاً.

**قَدُوح** : البئر المليئة التي يُمكن أن يُغرف ماؤها باليد.

**قَدُّور** : المُتروِّي في تسوية أموره، القادر على الشيء والمُقدِّر له.

**قُرْطُبى** : السَّيف.

قرطبة: كانت قرطبة سيِّدة المدن في الأندلس، وكانت بضواحيها الثماني والعشرين في منتصف القرن العاشر أكبر مدن أوروبا كلّها، حوَت على ١١٣,٠٠٠ منزل و٦٠٠ مسجد و٣٠٠ حمّام و٨٠ مدرسة و١٧ مدرسة عليا، و٢٠ مكتبة عامة تضمّ الملايين من الكتب، وفقط كانت مكتبة الخليفة الحكم الثاني تحوي على نصف مليون من الكتب القيّمة.

وكان إجمالي عدد سكان الأندلس عام ٩٥٠م أكثر من ٣٠ مليون نسمة، وكانت قرطبة تزدان بثمانين ألف متجر، وتُضاء ليلاً بمصابيح تثبّت على حيطان المنازل، وتُجرى فيها أعمال النظافة بواسطة عربات القمامة التي تجرّها الثيران، في الوقت الذي لم يتجاوز عدد سكان أي من المدن الأوروبية ٣٠,٠٠٠ نسمة، ولم يكن أي إقليم أوروبي يملك مدرسة عليا أو مستشفى، ويندر وجود المكتبات العامة أو الحمامات، ولم تعرف أوروبا آنذاك الشوارع المرصوفة بل كانت شوارعها ملأى بالقاذورات والوحل[2].

**قَرَنْفُل** : (قَرَنْفُلَة): نبات طيِّب الرائحة واحدته: قَرَنْفُلَة.

**قُرَيش** : القَرْش: الجمع والكسب، الطعن، وتقرَّش القوم: تجمَّعوا، وفلان يتقرَّش المال: يجمعه، وتَقَارَشَ القوم: تطاعنوا بالرماح، والقِرْش: السمك البحري المعروف.

---

(١) المنجد في الأعلام، ص ٤٣٤.

(٢) شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكه، ص ٤٩٩.

وقريش قبيلة النبي محمَّد «ص»، قيل: إنَّ تسميتها تعود إلى رجل اسمه قريش بن مخلد الفهري، وقيل: لتقرُّشِها، أي: لتجمُّعِها إلى الحرم في مكّة المكرّمة، وقيل: لأنَّ أهلها كانوا أصحاب تجارة وكسب، وقيل: تسميتها تعود إلى سمك القِرش الذي يفترس غيره من السمك[1].

**قزحيا** : من قزح: القِزْحُ: بزر البصل، والقَزْح: التابل، وقَزَّح الحديث: زَيَّنهُ، وقَزَحَ الشيء: ارتفع، والقُزْحَة: خيوط قوس قزح، وقوازح الماء: فقاعاته، وقُزح: اسم جبل بالمزدلفة، وقزحية: عشيرة عربية.

**قَسَّام** : الوسيم الجميل جداً، الميزان، الخيّاط، الذي يقسم الأملاك بين الشركاء، وحالف اليمين.

**قَسْوَر** : (قَسْوَرَة): الرامي الشجاع، الأسد، العزيز، الكثير الغلبة، أول الليل، الصيّاد، وصنف من الشجر.

**قَسِيم** : (قَسِيمَة): الشاب الوسيم، المرأة الجميلة الملامح، النَّصيب، السوق، المُقاسِم، وشطر الشيء المقسوم.

**قُصَيّ** : تصغير قَصِيّ، أو قَصَا: البعيد التفكير، والذي يبلغ غايته.
قُصَيّ بن كلاب: الجد الرابع لرسول الله «ص» وسيِّد قريش في عصره، جمع قومه في مكّة وجعل داره داراً للندوة يجتمع فيها القوم، كانت له سَدَانة الكعبة[2].

**قُطْب** : مرجع القوم، الزعيم، المدار، وعند الجغرافيين: طرف محور الأرض.

**قَمَر** : (قَمَرَة): كوكب تُشبَّه به وجوه الحِسان، يستمد نوره من الشمس ويدور حول الأرض عاكساً عليها نوره، وهو قَمَرٌ بعد ثلاث ليال إلى آخر الشهر، وسُمّي قَمَراً لبياضه، والقَمَرَان: الشمس والقمر، ومن الإنسان: البؤبؤان، وأَقْمَارُ العلم وشموسه: العلماء، وبنو قَمَر: قبيلة عربية، وقَمَرَة: جعلوا للقمر أنثى وسمَّوا بها، والقُمْرَة: لون القمر، وهو الأبيض المائل إلى الخضرة.

**قَمْرَاء** : الليلة المُقمرة البيضاء، وصفة للوجوه الحِسان.

---

(١) لسان العرب لابن منظور «قرش».
(٢) الأعلام، الزركلي، ج ٦، ص ٤٢.

**قَمَرِيَّة** : المنسوبة إلى القَمَر، ونبات للزينة بذوره على شكل هلال.
الحروف القَمَرِيَّة: ١٤ حرفاً من حروف الهجاء تظهر معها في اللفظ لام «ال» مثل: القَمَر، بخلاف الحروف الشَّمسية التي لا تظهر اللام في اللفظ مثل: الشَّمْس.

**قُمَير** : تصغير قَمَر.
يشكل القمر جزءاً من ثمانين من كتلة الأرض، ومتوسط بعده عنها ٣٨٤٤٠٣ كلم، ويدور حولها من الغرب إلى الشرق، ولكي يمر من أحد الأوجه إلى الوجه التالي المماثل له «أي شهر قمري واحد» يحتاج إلى مدة مقدارها ٢٩يوماً و١٢ سا و٤٤ د و٢,٨ثا، ويعكس فقط ٧ ٪ من الضوء الذي يصل إلى سطحه، وأول إنسان وطئت قدماه سطح القمر رائد الفضاء الأميركي آرمسترونغ في ٢١ تموز ١٩٦٩[١].

**قَنُوع** : الكثير القناعة والرضا.

**قَهْرَمَان** : (قَهْرَمَانَة): أمين الملك وخاصته، الخازن، والوكيل.
من أقوال الإمام علي «ع»: إنَّ المرأةَ رَيحانةٌ وليستْ بقَهْرَمَانَة[٢].

**قَوَافِل** : القافِل: الراجِع، والقُفُول: الرجوع، والقَافِلَة: المجموعة من الناس والإبل والأمتعة التي تستعدّ للرحيل وليس العائدة، لكنَّ العرب أطلقت عليها هذه التسمية تفاؤلاً برجوع الذين يتجهزون للسفر سالمين غانمين إلى ديارهم، وقوافِل: جمع قافلة.

**قَومَس** : الملك الشريف، الأمير، السيِّد، ومعظم ماء البحر.

**قَيرَوَان** : الجيش، القافلة، المجموعة من الخيول، والكثرة من الناس.
ومدينة إفريقية تونسية كانت عاصمة الأغالبة والفاطميين والمهدية، أنشأها عقبة بن نافع سنة ٦٧٠م[٣].

**قَيس** : الشِّدَّة، ويُقال: قاسَ قَيساً: تبختر واشتدَّ، وقاسَ قَيساً: جاع، ومنه الاسم المركب امرؤ القيس: رجل الشِّدَّة، وقالت العرب: خيرُ نسائكم التي تدخل

---

(١) أطلس العالم، مكتبة الصغار، ص ٢٧.
(٢) تصنيف نهج البلاغة، لبيب بيضون، ص ٦٤٠.
(٣) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٤، ص ٤٢٠.

قَيساً، أي: المرأة المدبِّرة في بيتها، والتي تمشي بخطى رزينة.
امرؤ القيس: من أشهر شعراء الجاهلية وصاحب المعلقة الأولى ومطلعها[1]:
قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ ومنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوى بَينَ الدَّخُولِ فَحَومَلِ
اللِّوى: ما التوى من الرمل واسترقّ منه، وسِقْط اللِّوى: منتهاه، الدَّخول وحومل: موضعان.

**قَيسَر** : الكبير، العظيم، المنيع، الشديد، وقَيَاسِر وقَيَاسِرَة: جمع قَيسَر، وهي: الابل العظام.

**قَيسَرِي** : منسوب إلى قيسَر.

**قيصر** : لقب كل ملك من ملوك الرومان والبيزنطيين والروس جمعه قياصرة.
«أهرقلية..؟ كلما مات قيصر كان قيصر مكانه.. لا نفعل والله أبداً..!» قول مشهور للصحابي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق «رض»، عندما قرر معاوية بن أبي سفيان أخذ البيعة لابنه يزيد، فبعث إليه معاوية بمئة ألف درهم فردّها وخرج إلى مكّة المكرمة وتوفي فيها[2].

| | | | |
|---|---|---|---|
| قدرةُ الله | قرَّةُ العَين | قَضِيبُ البَان | قطْبُ الله |
| قَطْرُ الدِّين | قَطْرُ النَّدَى | قُطْرُ النَّدَى | قَمَرُ الدِّين |
| قَمَرُ العَرَب | قِوَامُ الإسلام | قِوَامُ الدِّين | قُوتُ القُلُوب. |

(١) تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام، د. شكري فيصل، ص ٣٨.
(٢) اختر اسم مولودك من أسماء الصحابة الكرام، محمد عبد الرحيم، ص ٢٦٤.